

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (771)

علي عبدالعزيز الشبل

اللهم صلي وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس السابع والسبعون بعد المئة في تدارس احاديث رياض الصالحين - 00:00:00

من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وما زال الكلام في باب التواضع وخلطة الناس والصبر على اذاهم. نعم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد. قال المؤلف رحمنا الله واياه - 00:00:27

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل الى لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. الاية من سورة الاداب وهي سورة الحجرات. ومناسبتها لهذا المقام - 00:00:51

قول الله جل وعلا يا ايها الناس وهذا خطاب للجميع مسلمين وغير مسلمين عربا وعجما انا خلقناكم من ذكر وانثى وهما ادم وحواء عليهما السلام وجعلناكم اي صيرناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا - 00:01:17

فمنهم من قبيلته معروفة ومنهم من ليس له نسب معروف وينسب الى الى شعبه وشعوبته لتعارفوا لا لتتفاخروا ويتعالى بعضكم على بعض ويترفع بعضكم على بعض ريحا نكرا منكم وانتم اردى منا - 00:01:40

ان اشرف منكم وانتم اقل منا كما هي سيما الجاهلية المتكررة وهذا وجه سياق هذه الاية في التواضع كلكم من ذكر وانثى وهم ادم وحواء اذا لا ارتفاع لاحد على احد. لا بنسب - 00:01:59

ولا بمنصب ولا بمال ولا بجاه ولا بعرق وانما الرفعة بالتقوى لتعارفوا اي لا لتتفاخروا تتعاضم ويزدري بعضكم بعضا ان اكرمكم عند الله هذي الكرامة النافعة والكرامة الموفقة ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:02:19

في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من امور الجاهلية في امتي لا يتركونها وفي رواية لا يدعونهن الفخر بالاحساب - 00:02:48

يفخر بحسبه والحسب يتناوله اول ما يتناول النسب ويتناول المنصب والعرق ويتناول المال والجاه والطعن بالانساب اذا افتخر بحسبه لابد ان يخفي ويطن بنسب غيره ضمنا او مباشرة والله يعلم السر واخفى من السر - 00:03:11

والاستسقاء بالانواء نسبة نزول المطر الى النجوم والكواكب والابراج لا ينسبه الى مسببه ومنزله ربنا جل وعلا لا ينسبه الى مسببه والى منزله والى الراحم به وهو ربنا جل وعلا وانما ينسبه للاسباب - 00:03:37

والرابعة والنياحة على الموتى. نياحة بالقول بانواع المفاز والتندبات وبالفعل بشق الجي بلطم الخد. نتف الشعر واقامة السراقات والاحتفالات ما تدري هو عندهم عزا ولا عندهم عرس كما هو الظاهر للأسف الان حتى ما زاد من ذلك انهم جعلوا عزاء الرجال في المحل الفلاني في قاعة وعزاء وعزاء النساء في المحل الفلاني - 00:04:01

والاستسقاء وهم هو اعلم بمن اتقى. ينهانا ربنا جل وعلا ان نزكي انفسنا. من انفسنا ذاتك وغيرك لا تزكوها بالمدح والثناء والاطراء ولو كان اصله فيها لكن الخطر على الزود - 00:04:34

فلا تزكوا انفسكم هو اعلم. ربنا اعلم بمن اتقى وسيم اهل هذا الزمان مع قلة العلم وضعف الايمان يحبون شيئا يبيزون به غيرهم ويعوضون هذا النقص بالتماذج فيمدح نفسه او غيره - 00:04:55

ويواجه صاحبه بالمدح هذي من التزكية التي نهينا عنها فان كانت فيه فاشد منها ان زكيتته ومدحته بما ليس فيه يجعله كريما وهو شحيح تجعله صالحا وهو طالح تجعله صادقا وهو كاذب - 00:05:19

فاجعله امينا وهو خائن وللأسف الذي اراه من تصرفات الناس متعلميهم وغير متعلميهم. كثرة المدائح ومع المدائح يرد الثاني ونعم.
يرد الثالث انا اشهد اباقي في اباي محد استشهدك ولا احد سالك - [00:05:43](#)

وانت ايها المادح قطعت عنق صاحبك ولو جبر المدح الى دعاء وتسديد لانتفع المادح والممدوح اما وقد جبر الى مدح وثناء تبنيج المادح وتبنيج المفتوح لان المادح لابد يرد عليه ذلك مثله - [00:06:09](#)

وما دحك اليوم دامك في الليل؟ ما هو بلا باتسر فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى والنبي صلى الله عليه وسلم لم يواجه احدا من صحابته بالمدح ما خلى ما جاء في ابي بكر في معرض بيان فضله - [00:06:32](#)

لا رفع رفعه وقطع عنقه ولهذا سمى النبي صلى الله عليه وسلم المداحين في قاطع الاعناق لما سمع رجلا يمدح اخر قال قطعت عنق صاحبك لتطاوله حتى تسببت في اباقه - [00:06:53](#)

وقال اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب لانه سيمدحك باصل ثم يتطاول الى غير اصل صحيح وانما يتزايد بهذا المدح والذين مدحهم النبي عليه الصلاة والسلام. اما بعد موتهم او في غيبتهم - [00:07:13](#)

ففي الصحيح من حديث حفصة بنتي عمر رضي الله عنها وعن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل عبد الله تشير الى اخيها عبد الله لو كان يقوم الليل - [00:07:33](#)

فاخبرت حفصة اخاها بذلك فما ترك قيام الليل بعدها هذا المدح الدسم اللي ينفع ما هو بتكبير الحتسي تكبيرة الروس بالخلق من غير سنع وهذا يا اخواني امر دارج ولهذا ينصح الناس من ذلك لننا - [00:07:51](#)

يوقعهم في ظد ذلك وفي اظعاف ذلك من الائم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. وش مناسبة الاية انك لا ترى لنفسك قدرا على غيرك تترفع يتنافى ذلك مع التواضع الذي امرت به - [00:08:13](#)

وحثت عليه نعم وقال تعالى ونادى اصحاب ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم. قالوا ما جمعكم وما كنتم تستكبرون. اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف - [00:08:32](#)

عليكم ولا انتم تحزنون. نسأل الله الكريم من فضله. ونادى اصحاب الاعراف واصحاب الاعراف في ارجح اقوال العلماء هم من تساوت حسناتهم وسيئاتهم. من هذه الامة او من غيرها رجالا يعرفونهم بسيماهم - [00:08:56](#)

باوصافهم ونعوتهم لما كانوا في الدنيا ما اغنى عنكم جمعكم الذين كنتم تستكثرون بهم ان ما اشقنا الاغبار ان القبيلة الفلانية الجمع الفلاني وما كنتم تستكبرون تتعالون وتتعاظمون هؤلاء الذين كنتم تقسمون وتحلفون - [00:09:14](#)

اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يجعلون انفسهم انت ما تدخلين الجنة لا تتعبون بس تعاليا وعلاوا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ولهذا الجنة اصحابها كل متواضع منكسر - [00:09:40](#)

خفي تقي والجنة اصحابها كل عتل جواظ. متكبر متعالي نستجير بالله عز وجل نعم وعن عياض ابن حمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى - [00:10:03](#)

الا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد رواه مسلم هذا حديث عياض ابن حمار المجاشع رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي - [00:10:24](#)

اليست سنته كلها وحي اذا لماذا نبه عليها ها هنا لامرين الامر الاول تأكيد من ان السنة وحي ثاني شقيقة القرآن الا اني اوتيت القرآن ومثله معه تعلمهم الكتاب وايش - [00:10:42](#)

والحكمة هذا التنبيه الاول التنبيه الثاني وهو حث النفوس واستفزازها لتتلقى هذا العلم ما الذي اوحى الله الى رسوله لنتبه ونعقل ونعمل ونستقيم عليه ان الله اوحى الي هل ان تواضعوا - [00:11:06](#)

كيف لا يفخر بعضكم على بعض هذا معنى التواضع تعرف قدرك انت عارف شأنك فلا تفخر على اخوانك واخص في هذا المقام من من الله عز وجل عليهم بالاستقامة وظهور اثارها على عليهم في سلوكهم واقوالهم واحوالهم - [00:11:33](#)

انتبهوا انتبهوا ان تفخروا على اخوانكم العصاة المذنبين المقصرين انتبهوا وحذاري من ذلك فانه باب خفي يلج منه الشيطان الى

قلوبكم حتى يوبق اعمالكم ان الله اوحى الي ان تواضعوا فلا يبغى بعضكم على بعض - [00:11:58](#)

والبغى الظلم بانواعه يبدأ جدوة في النفس ان يرى نفسه اعلى منه ارفع قدرا اكثر استحقاقا ثم يتطرق ذلك الى قوله في تعاليه والى فعله والى حاله والنظر الى هؤلاء العصاة - [00:12:27](#)

قريبين او بعيدين يجب ان يكون دائرا على اصل الرحمة والشفقة والاحسان اليهم لا التعالي والشماتة والتعيير لهم فان الذي عافاك هو الذي ابتلاهم والذي ابتلاهم قادر على ان يبتليك مثله - [00:12:51](#)

واذا رأيت المبتلى فقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك فيه. قلها بلسانك فيما تسمع به نفسك. لا تظهرها حتى ما يجيرها الشيطان انك تتعالى عليه ان الله اوحى الي ان تواضعوا - [00:13:16](#)

فلا يبغى بعضكم على بعض والتواضع شأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا سيدهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم هو انموذج التواضع من تواضعه ما يأتي من الاحاديث تأتي المرأة - [00:13:32](#)

وتأتي المملوكة والامة تأخذ بيده حتى يذهب فيقضي لها حاجتها لما؟ لانها عرفت منه واحست منه حب ذلك والتواضع والخمول يأتي الاعرابي والاجنبي فلا يميزه عليه الصلاة والسلام بين اصحابه - [00:13:56](#)

معانا ويسوى عيونهم صلى الله عليه وسلم يبلغ في قلوبهم المبلغ العظيم لكن لم يتميز ولم يميزوه لعلمهم انه يكره ذلك ولا يحبه هذا التواضع ومن التواضع ان ترحم الخلق - [00:14:23](#)

وتدعو لهم وتحسن اليهم ما امداك بذلك الاحسان الله يعيننا واياكم على ذلك يا اخواني. نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا - [00:14:42](#)

بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله رواه مسلم نعم هذا حديث عظيم فيه اصل لتعامل المسلم مع الخلق ما نقصت صدقة من مال بل تزده بل تزده - [00:15:03](#)

وانتم يا اهل الاموال وارباب الاملاك قلت او كثرت حذاري من تهرب من الزكاة بانواع الحيل الزكاة حق اوجبه الله في هذا المال الذي هو وديعة عندك وايقن بهذه العقيدة ان الصدقة ما تنقص المال. وانما تزده - [00:15:24](#)

وتبارك فيه وتدفع عنه البلاء وتؤدي فيه حق الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا نعم لك المقدره - [00:15:51](#)

فان عفوت فان هذا العفو عز لك ورفعة في الدنيا والاخرة ولا تلتفت الى رفعة الدنيا فقط هذي خسارة وانما بين عينيك وفي جناح بين جناح قلبك رفعة الاخرة فان عفوت لله - [00:16:14](#)

فيا سعدك يزيدك الله بهذا العفو رفعة وعزا في الاخرة وشاهدوا الحديث وما تواضع عبد لله الا رفعه تواضع لامرئ اما لله فهذا الممدوح والذي معه الجزاء ان الله يرفعه لان التواضع لما كان تساهل وخمول - [00:16:36](#)

كان الجزاء ان الله يرفع هذا المتواضع وان تواضع للمدح يقال متواضع الخلق يسر الجانب فليس له الا ما اراد ليس له الا ما نوى وهكذا سائر كرائم الاخلاق ومحاسن الشيم - [00:17:02](#)

ان كانت لله فهي لك عز ورفعة واجر ايها المؤمن وان كانت لغير الله فليس لك الا ما اردت وقد روى البيهقي وغيره ان عدي ابن حاتم رضي الله عنه - [00:17:29](#)

سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه من ابوه حاتم الطائي المشهور بالكرم وليس هو اكرم العرب. بل اكرم العرب والعجم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:17:47](#)

ان اباك طلب شيئا فادركه. اراد شيئا فادركه وهو الثناء والمدح فليس له الا ما اراد ليس له عند الله اجر الا ما اراد. ومع ذلك احب النبي فعله فلما اعتق سفانة بنته - [00:18:13](#)

واطلقها قال اطلقوها فان اباهما كان يحب مكارم الاخلاق اثنى على الكرم ولم يثنى على ابيها بذاته صلى الله عليه وسلم وهكذا اعمالكم تواضعا وكرما وعفوا وان تملك نفسك عند الغضب - [00:18:35](#)

وان تلين جانبك لغيرك ان كان لله فابشر بالخير ويا سعدك فيه وان كان لغيره فيا خيبة ما عملت والفرق بين هذا وهذا حركة في

نيتك وقصدك وقلبك وارادتك التي تحتاج منا الى هذه المجاهدة واي مجاهدة - [00:19:03](#)

الله المستعان نعم وعن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل متفق عليه.

الله اكبر اكبر هذا حديث انس - [00:19:25](#)

ابن مالك النجاري الخزرجي الانصاري رضي الله عنه وعنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كانت تدل على الاستمرار اذا مر على

صبيان يسلم عليهم وكان انس يفعله يتأسى به - [00:19:44](#)

صبية من يؤبا لهم صبيان يسلم عليهم القاء السلام اجر ودعاء على المسلم والمسلم عليه هذه سنة في القاء السلام ومن علامات اخر

الزمان علامات الساعة الا يسلم المرء الا على من يعرف - [00:20:09](#)

يلقي السلام على من على من يعرف ولا يسلم على من لا يعرف وفي حسن دله وكريم شمائله وتواضعه يسلم على الصبيان عليه

الصلاة والسلام يتلطف معهم بل يمازحهم فعلة مع اخي انس - [00:20:33](#)

قال يا ابا عمير ابو يتيم صغير ما فعل النغير لم ينسها اخو انس هذا من تلافه وحسن جانبه ولينه عليه الصلاة والسلام وهذا ما

نحتاجه ان نجاهد انفسنا عليه لنألفه بعد ذلك - [00:20:55](#)

لنألفه بعد ذلك واذا مر عليك اخوك ولم يسلم عليك فلا يكبرها الشيطان في خشمك ويعظمها في نفسك يلقي فيها انواعا من سوء

الظن. ايه متكبر متعالي متغطرس يا ساتر - [00:21:17](#)

فتوبق نفسك وانت لا تشعر ان كان منشغلا بغيرك ان كان معه ورد يقرأ ولهذا سوء الظن خطير وخطر منه ان يظهره بعد ذلك ما

يعتقده في اخيه ومن لطائف ما يذكر - [00:21:41](#)

وهي كانت لشيخ مشايخنا الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي كان يمر من بيته الى الجامع الكبير فاذا مر في القيظ واذا الصبيان

يلعبون سعابه تعرفونها اللي هزوا روسهم يعرفونها وهم الشيبان - [00:22:07](#)

يلعبون الكعابة الكعبة هي مفاصل الغنم الصول منها يصبون فيه رصاص حتى يصير قوي. اذا رمى سعابه فرقها وهذي يحدثني

يحدثني بها من قال لهم الشيخ ذلك. قال مر علينا الشيخ - [00:22:30](#)

فانحزنا عنه فسلم علينا ودعا لنا وراح للمسجد يا الله من يورينا الصولو ايها اقوى يضرب بالصالة يضرب هذا والثاني والثالث مازحهم

وانسهم. قالوا يلا يا عيالي ان مشينا نصلي هم متعودون على سحابتكم - [00:22:54](#)

كلنا بساقته رحمه الله هذا من التأسي وحسن الاقتداء بنبينا عليه الصلاة والسلام شاهدوا حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وعنهم

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة وسلاما دائمين ابدى الى يوم الدين - [00:23:18](#)

اللهم ارزقنا التواضع. امين. لك وحدك لا شريك لك. امين. وارزقنا حسن الخلق. وارفعنا وانفعنا به في الدنيا والاخرة واورثنا مرضاتك

فلا تسخط علينا ابدا نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرائنا - [00:23:44](#)

ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربي جل وعلا اكرم مسؤول وهو سبحانه اعظم مرجي مأمول والحمد لله رب العالمين صلي وسلم

على رسول الله استغفر الله العظيم سم ايه الحمد لله - [00:24:04](#)

وين السؤال يعني انا مخطي يوم اني مثلت عبدالرحمن بن سعدي اي زين. الحمد لله افرحك وافرح الآخرين يا اخوان حنا حنا نبينا

تسأل التفريح هذا مقامه يا الحماد سم - [00:24:39](#)

العملة القديمة يسأل اخوكم عن بيع العملات ان كانت العملة قديمة ولها قيمة في قدمها فلا مانع ان تباع باغلى من قيمتها ومنها ما

يسمى بالتحف والاثار من هذا الباب - [00:25:05](#)

لكن عملة دارجة عليها رقم مميز او عليها اسم مميز او اصدرت في وقت مميز التفاخر في اقيامها هذا من السفه ومن السرف ومن

البيع المحرم والله جل وعلا يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم - [00:25:33](#)

فاذا باعها عملة بعشرة ريال متداولة بمئة ريال عشان فيها رقم ولا علشانه صدرت في مناسبة معينة فان هذا يدخل في ربا ايش ربا

البيوع في ربا البيوع والله اعلم. نعم - [00:25:56](#)

سم نعم يسأل اخوكم عن سؤال الله الجنة وسؤاله النجاة من النار. اذا مر بايات الجنة والنار هذا مشروع في النوافل ولا سيما في

قيام الليل اما في الفرائض فانه مأمور بالانصات - [00:26:15](#)

لقول الله جل وعلا في اية الاعراف. واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا. لعلكم ترحمون ولم يجز ان يقرأ مع الامام الا فاتحة الكتاب

في الجهريات فقط والا ينصت ويسمع - [00:26:43](#)

والله اعلم سم نعم اذا مدح مسلم اخاه في غيبته فانه لا يمدح مدحا مطلقا يقول كذا احسبه والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا لان

الله يقول ولا تزكوا انفسكم هو اعلم - [00:26:59](#)

لمن اتقى هذا ما هو في امامه وانما في في غيبته لكن لهذه القاعدة مستثنيات كما قلنا في مدح النبي عليه الصلاة والسلام ابا بكر

وكما في الشهادة في القضايا والحقوق - [00:27:22](#)

فانه اذا طلب الشهود يطلب معهم من معدلين مو مزين معدلين لان الشهادة مرتبطة شاهدي عدل اصطلح الناس عليه بتزكية

الشهود. لا تعديلهم هذا حالة استثنائية فيقول هذا ما اعلمه عنه - [00:27:42](#)

ولا ازكيه على الله اولا ازكي على الله احدا لا نفسه ولا غيره السؤال الاخير نعم ها مسافر اي نعم وبياصل العصر وهو اي نعم سؤال

اخينا في الجمع بين الصلاتين لمن له الجمع. من الذي لهم الجمع بين الصلاتين؟ عدوا معي. المسافر - [00:28:05](#)

سفر طاعة او سفر مباح والمريض الذي يحتاج للجمع والخوف والمطر الذي يبيل الثياب هذه يجيز الجمع والمسافر اذا علم انه سيصل

بلده قبل دخوله لصلاة المجموعة هل له ان يترخص - [00:28:42](#)

له ان يصلي الظهر والعصر جمعا وقصرا في سفره ولو قبل قدومه على بلده بعشرين كيلو او نحوها بترخص وبوقف اصلي له ذلك

فاذا ادرك بلده واذن المؤذن لصلاة العصر. ان صلاها معهم فهي له نافلة - [00:29:05](#)

وهي له كمال وان لم يصلها فقد ادى فرض الله عز وجل عليه وها هنا مسألة يكثر فيها السؤال في الجمع بين الصلاتين. خصوصا

العوام يقول اما تجمع في وقت الاولى او وقت الثانية - [00:29:27](#)

نمثلها على الظهر والعصر الظهر يبدأ اثنعش تقريبا والعصر ثلاث ربع فاذا اراد ان يصلي الظهر والعصر جمعا الساعة ثنتين ثنتين ونص

قالوا لا ما يصلح يجي وقت العصر العوام يا اخواني. هذا لا اساس له - [00:29:46](#)

لا صحة له لانه اذا جاز لك الجمع صار الوقتان وقتا واحدا يغدي وقت الظهر ووقت العصر وقتا واحدا بتصلي في اوله في مثناته في

اواسطه في اواخره هذا لك - [00:30:05](#)

يجوز لك ذلك ويجوز لك ذلك والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:30:25](#)